

شرح ثلاثة الأصول وأدلتها (١) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين اما بعد ان كتاب الاصول الثلاثة للامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه على قصر - [00:00:00](#) على صغر حجمه وقلة ورقه الا انها الا انه عند اهل العلم من انفس ما صنف في باب تلقين الاعتقاد وتبين ما لا بد منه وهذا الامام المجدد رحمة الله تعالى عليه - [00:00:20](#) قد اتاه الله تعالى حسن التصنيف مع ما اتاه عز اسمه التوفيق لتجديد من درس من معالم الدين الذي يعرف وضع الامة في دراية وعناية في القرون التي مضت وكانت قبل زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:00:41](#) في الجزيرة العربية فقط ولكن في عموم بلاد المسلمين دعي جيدا معنى المجدد اذا اطلق في الشرع فان التجديد ليس المقصود منه مجرد وجود عالم لان العلم موجود ولكن همم العلماء تتفاوت تفاوتا عظيما جدا - [00:01:04](#) فيجعل الله تعالى لبعضهم من الامامة في الدين واظهار الحق على يديه ما لا يكون لغيره واعتبر ذلك بمن ذكروا في المجددين كالامام احمد ابن حنبل رحمة الله تعالى عليه - [00:01:28](#) فان الظهور كان له قويا جدا مع وجود علماء افذاذ في وقته رحمه الله تعالى ولكن الشأن في صموده رحمة الله تعالى عليه في وجه الجهمية والمعتزلة وكانت معهم دولة الخلافة في - [00:01:47](#) عهد ثلاثة من خلفاء بني العباس ولم يحمل سلاحا رحمة الله تعالى عليه ولم يرمي بسهم ولم يخرج على الولاية. ولكنه ثبت على الاعتقاد حتى هزم الله الجهمية شر هزيمة - [00:02:05](#) وظهر قول اهل الحق واتضحت السنة وتبينت معالمها حتى ان من بركات موقفه رحمة الله تعالى عليه ان الله عز وجل اطفأ نار الاعتزال فانت تسمع كثيرا بالمعتزلة وبعض المعتزلة صنف اكثر من مني مصنف - [00:02:21](#) بعضها تفسير كامل للقرآن واذا اردت ان تبحث عن كتب المعتزلة الان اجهدت نفسك حتى تجد كتباً معتزلة ان الله عز وجل ابى الا ان يتولى اطفاء هذا الظلام الذي نشأ على يد المعتزلة بنفسه عز اسمه - [00:02:42](#) والا فقد ذكروا في ترجمة بعض المعتزلة الجبائي وغيره ان له مني مصنف اين كتب المعتزلة؟ قليلة جدا وهذا بفضل الله عز وجل ثم بفضل الصمود على العقيدة والثبات عليها - [00:03:02](#) والامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه حيث كان في القرن الثاني عشر من يعرف تاريخ الامة الاسلامية في تلك الحقبة يعلم ان الوضع الذي كانت فيه الامة - [00:03:18](#) وضع على غاية عظيمة من التردّي في عموم بلاد المسلمين واعلم يا اخي ان سقوط الخلافة دائما لا يكون الا لاسباب النشر جاءت فيها فلم تسقط دولة بني امية حتى استحققت شرعا ان تسقط - [00:03:32](#) ولم تسقط دولة بني العباس حتى استحققت شرعا ان تسقط. وهكذا ما وقع لبني عثمان لا تكون هناك لا يكون هناك اظهار لدين الله واعزاز له. الا وينصر الله تبارك وتعالى من نصره. وعد الهي - [00:03:52](#) ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله تعالى يمكن لمن قام بدينه يمكنه عربيا كان او اعجميا. ومن ذلك ما كان من التمكين - [00:04:11](#) دعوة هذا الامام المجدد فالذي يعرف وضع الجزيرة العربية ولا سيما وسط الجزيرة العربية يعلم ان الجزيرة وان وسط الجزيرة

العربية اقل شيء في التأثير في امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:30](#)

حتى انك اذا اردت ان تدرس الحقبة التي كانت عليها نجد في تلك القرون تجد شديدا وصعوبة بالغة للوصول الى المعلومات. السبب ما هو ان هذا الموضوع لا يمثل شيئا - [00:04:48](#)

ولا يرفع به احد رأسا ولا يساوي شيئا. هذا هو الواقع الامارات متناحرة فيما بينها وفقير شديد وقحط يضرب البلاد تصل فيه

المجاعات والهلاك الى حدود تضرب بها الامثال مع ما فيها من شدة العيش وصعوبته - [00:05:08](#)

ومع ذلك كله انها متناحرة قبائل متناحرة وامارات متناحرة فيما بينها وبلاد شاسعة يعسر حتى على من كان واليا ولاية عامة كما كان

زمن بني العباس وبن زمن بني امية. يعسر عليه مثل هذه المواضع - [00:05:37](#)

نظرا لصعوبة الوصول اليها من الشام او من العراق فما الذي جعل هذا الموضوع بعد ان كان بهذه المثابة قرونا متطاولة ما الذي جعله

في هذا الحال الذي صار فيه ما صار من التمكين - [00:05:58](#)

وصار اهله يعيشون في رغد العيش هو التوحيد والتوحيد ونبذ الشرك وعد الله سبحانه وتعالى اهله بالتمكين وعد الله الذين امنوا

وعملوا وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم - [00:06:15](#)

دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. كل هذه النعم تأمل بقية الآية يعبدونني لا يشركون بي شيئا فاذا حصل التوحيد

ونبذ الشرك يحصل التمكين ويحصل تبدل الخوف الى الامن - [00:06:35](#)

ويحصل تحول الحال من الضراء والشدة الى الرخاء. وصلاح الحال ولهذا خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يواجهون

بسؤال واحد فتجف ارياقهم اعطونا المجدد في القرن الثاني عشر - [00:06:54](#)

التاريخ لا تقل عالم العالم موجود على مدار القرون اعطنا مجددا كالمجدين السابقين. ممن صار لهم تأثير كبير نقل به وضع المسلمين

من حال شديد من التخلف في دينهم ودنياهم الى حال مغاير تمام المغايرة - [00:07:17](#)

لا يجدون ولن يجدوا. لان التاريخ يعسر ان يغطى الذي صار من اثار هذه الدعوة المباركة في نجد وفي الحجاز وفي اليمن ولاحقا في

الهند وفي الشام وفي العراق وفي مصر وفي بلدان كثيرة لا يشك انه من اثار التجديد - [00:07:41](#)

ومن يقول ان من كانوا يطوفون بالقبور ويعبدون اهلها وينذرون لها ويذبحون لهم من يقول ان وطمعهم اذا اخلصوا النذر والذبح لله

وصرفوا العبادة لله. من يقول ان وضعهم ليس احسن من وضعهم السابق - [00:08:05](#)

لا يقول هذا الا مخرف مشرك حتى خصوم الشيخ كثير منهم ممن الان يتزايدون وكانوا يلمحون ثم صاروا يصرحون يقولون الحال

الذي يكون عليه المسلمون لا شك انه بنبذ هذه الخرافات افضل - [00:08:22](#)

اذا ما معنى التجديد اذا ما معنى ما وقع في هذا الموضوع المهجور عبر التاريخ الذي لم يكن يحفل به ما معنى ما وقع؟ الا كما قال ابن

القيم رحمه الله تعالى - [00:08:42](#)

لما ذكر الاشاعرة على من اثبت الصفات قال رحمه الله تعالى يرمون علماء السنة العظام كالتجسيم والتشبيه ونقل عن ابي الحسن

الاشعري انه اثبت ما اثبته علماء السنة في كثير مما يرميهم هؤلاء المتأخرون به - [00:09:00](#)

من البدع ومع ذلك فان عند الاشعري نفس الاثبات ولا يتجاسروا ولا يتجاسرون ان يرموه بما رموا به علماء السنة وقال ابن القيم

رحمه الله ويحكموا بما ترموا به. هذا المجسم يا اولي العدوان او لا فقولوا ان ثم حزاة - [00:09:25](#)

وتتنفس الصعداء من حران الله شفاءنا الداء العضال مجانب الاسلام والايمان. قولوا ان ثمة مسائل شخصية والمسائل الشخصية هذه

لا نتعب انفسنا اصلا في الدخول فيها لانها ثارات جاهلية. انما الكلام عن المسائل العلمية - [00:09:45](#)

هذا هو موضع النقاش اما ان تتنازع مع احد مع احد لقبيلته او لبلده او للسان او للونه فهذه ثارات جاهلية انما الكلام على الجانب

العلمي والنفع العظيم المتعدي لامة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان حي - [00:10:04](#)

فيها التوحيد والسنة والبعد عن الخرافة والبدع والضلالات اليس هذا تجديدا هو تجديد وان رغمت له انوف الراغمين الذين ابوا ان

يقروا بالحق وان ينصاعوا له هذه الكتب التي سنشرحها اليوم باذن الله عز وجل - [00:10:21](#)

من اهم الكتب وكان شرحها في السابق ايسر حقيقة من شرحها الان لان شرحها في السابق كان لا يواجه بشبه الشبه الموجودة الان فان ثمة حملة اشترك فيها عيانا بيانا - [00:10:40](#)

وكالشمس في ضوء النهار في وضح النهار اشترك فيها كفار حاقدون لا يشك في كفرهم من اليهود والنصارى واشترك فيها الروافض اشتركا بينا جليا واشترك فيها جملة من الخرافيين والمشركين اضافة الى جملة ممن لم يرسخوا في العلم - [00:10:59](#)

ممن اذا ذكرت لهم ادنى شبهة تضعع ثم ان من البلايا التي وقعت لهذا الصنف من المنسوبين للسنة ان الامر يبدأ فيه بعلماء معينين منسوبين للسنة ثم يجر هؤلاء لجهلهم الى ان يصلوا الى ائمة كبار - [00:11:26](#)

من علماء السنة والجماعة ممن هم موضع اجماع علماء السنة كالامام احمد فان الله عز وجل جعله محنة لي المبتدعة ثم جروا الى ان نالوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:46](#)

وهذا هو الوضع. ليست المسألة مسائل شخصية. شخص اسمه محمد بن عبد الوهاب او شخص اسمه ابن تيمية. او شخص اسمه احمد بن حنبل. المسألة مسألة منهج والمنهج يعسر ان - [00:12:04](#)

يوجه له النقد المباشر وتكون الحرب عليه ضرورا الا من قبل عدو واضح كالرافضي اذا حارب السنة لكن هذا المندس في اوساط اهل السنة ممن فتن يحارب اشخاصا ويقول انه على السنة - [00:12:16](#)

ثم تجده يدرج الى ان يصل الامر الى حد النقد الصريح للصحابة رضي الله تعالى عنهم وهذا ما وقع ولهذا كان اهل العلم يقولون فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم - [00:12:34](#)

حين يريد بعضهم ان يفرق فينقض بعضا من الصحابة دون بعض ويقول اما المهاجرون والانصار فلا يتعرض لهم وغيرهم يقول يختلف معاوية وعمرو وامثالهما هؤلاء ليسوا في المقام الذي - [00:12:46](#)

يحال بين الناس وبينهم. فقال السلف رضي الله عنهم انما معاوية ستر دون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن انتهك الستر جاوزه الى ما بعده. وهذا الذي حصل - [00:13:04](#)

بانهم يبدأون بمعاوية وعمرو رضي الله تعالى عنهما ثم يثنون بعثمان لان عثمان ولا معاوية. ثم يصلون الى من؟ من الذي ولى معاوية قبل عثمان؟ عمر ابن الخطاب ولى معاوية قبل ان يوليه عثمان - [00:13:18](#)

فيحصل الامر بهذه الطريقة والا فليست المسألة في ان يجهد اهل العلم في هذا الوقت انفسهم دفاعا عن فلان او فلان ليست المسألة مسائل شخصية لو كانت المسألة مسائل شخصية يدافع عنه اولاده واحفاده - [00:13:35](#)

انما القضية ضرب منهج ضرب منهج السلف الصالح رضي الله عنهم جليا الان وتقارير الاستخبارات الاجنبية ومراكز البحوث الغربية واضحة وجلية في الحملة على منهج السلف تحديدا ولما كان اشهر من حمل منهج السلف في الازمنة الاخيرة شخص يسمى محمد ابن عبد الوهاب صارت الحملة عليه على هذا الحال ولهذا تجد - [00:13:48](#)

عددا كبيرا من الليبراليين الليبراليين والعلمانيين على حال من الطعن المباشر في الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع ان الامر فيهم كما قيل ليس داعش محمد بن عبد الوهاب ليس من شأن الليبراليين والعلمانيين ما الذي يجعلهم يعتنون بهذه العناية؟ لان مسار العلماني ومسار الليبرالي في قضايا اخرى - [00:14:15](#)

لكن انما هؤلاء مجرد ابواق لما يقع في الغرب فمن حمل عليه الغرب حملوا عليه ومن رفعه الغرب رفعوه. ولهذا تجد عندهم ما يسمى بالاسلام الصوفي لان التصوف على اسوأ ما يكون اذا انتشر في الامة يعيدها الى الخرافات والخزعبلات - [00:14:35](#)

يوقف بركة نشر السنة ويحيل الامة الى خزعبلات وخرافات وقد نبهنا اكثر من مرة على ما ذكره الدكتور كامل الطويل من انه وجد اوراقا في المانيا وقف عليها بنفسه يحذر فيها - [00:14:53](#)

الغازي الفرنسي نابليون بانا بارك من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالذات لانه اتى الى هذه المناطق بعد خمسين سنة تقريبا من دعوة الشيخ لما اتى واحتلوا مصر دخل مع الصوفية في تصوفهم وقال انا صوفي. وصار يحضر موالدهم ويرقص معهم. وهو من ادهى من غزو - [00:15:11](#)

وهذه المناطق لانه علم ان التصوف ما هو الا تخدير لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعبث بها فلما قرأ وعرف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتب الى الفاتيكان يحذر من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحديدا - [00:15:34](#)

لانه يعلم ان مثل هذه الدعوة هي التي ستعيد الامة وهذا هو الذي كان عليه الشيخ محمد انه اعادة للامة الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام وسلف الامة رضي الله - [00:15:51](#)

الله تعالى عنهم وارضاهم. اما التصوف فدخل فيه وقال انا صوفي وحضر موارد الصوفية وصار يرقص معهم في رقصهم مع انه غازي ومع انه اصلا لم يدخل الاسلام لحظة واحدة لا بتصوف ولا بغيره. لكن هو علم الداء الذي يمكن ان يجعل الامة مخضعة لاحتلاله - [00:16:04](#)

وعلم الجهة الحقيقية التي يمكن ان يرفع الله عز وجل بها عن الامة ما كان بها من ذل ومهانة وهو جهات الرجوع الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. ولهذا المسألة ليست مسائل شخصية ان يضيق الانسان عمر او يدافع عن فلان ابن - [00:16:25](#)

فلان ليست المسألة هكذا. انما المسألة مسألة منهج يراد ضربه في شكل اشخاص. الرافضي يهاجم منهج اهل السنة وبعض الرافضة حتى لا يهاجمهم. وانما يدعي انهم اخوة وانما هو ضد من يسميهم بالتكفيريين - [00:16:44](#)

مع ان الرافضي اعظم الامة اعظم الفرق تكفيرا هم الرافضة لانهم يبدأون بابي بكر وعمر وعثمان والمهاجرين والانصار ومن بعدهم من الامة وهلم جرا فما علاقة الرافضي بالتحذير من التكفير - [00:17:02](#)

وهو اعظم من يكفر. يبدأ بالصحابة وامهات المؤمنين. وبقية وكذلك بقية اه من بعدهم من واتباعهم الى قيام الساعة ما الذي يدخلهم في مثل هذه المسائل ان الامر كما قيل تفرق جمعهم الا علينا. انما هو اجتماع هؤلاء المفسدين في ارض الله تعالى من يهود ونصارى - [00:17:18](#)

علمانيين وروافض ومخرفين ومشركين وايضا في الحقيقة طلاب دنيا هناك طلاب دنيا يريدون الظهور والبروز ويريدون الوصول من خلال مثل هذه المسائل الى مقاصدهم الدنيئة فلجل هذا على المسلمين ان يكونوا على فطنة وعلى بيان تام - [00:17:43](#)

لامر الاعتقاد والمقاصد الحقيقية من ضرب علماء الامة وعلماء السنة ان المسألة ليست مسألة اشخاص وانما هي مسألة منهج يراد اسقاطه ليحل محله التخريف والكلام الفارغ الذي يريد الغرب ويصرحون به تصريحاً انهم يريدون اسلاما يتماشى معهم هكذا يقولون - [00:18:07](#)

والاسلام الحقيقي الذي فيه الاستمسك بالدليل وما كان عليه السلف لا يمكن ان يتماشى مع الغرب نهائياً. لان الغرب مادي وملحد. او نصراني متعصب فكيف يتماشى مع الاسلام ان ما يريدون اسلاما كما سموه يفصل على قياسهم - [00:18:30](#)

بحيث يعبثون بمفاهيمه العظيمة من خلال ابواق لهم تبث هنا وهناك. فالجرب حرب ضروس والمسألة مسألة مرتبطة بالاعتقاد لا بالاشخاص ولاجل ذلك ينبغي العناية التامة بكتب هذا الامام وان يكون الرد وان يكون الشرح - [00:18:46](#)

لكتبه رحمه الله تعالى متماشيا مع الوضع بعض الشبه وجهت الى نفس كتب الشيخ رحمه الله تعالى سنتعرض لها ويتضح باذن الله تعالى بجلاء ان هذا الامام المجدد على طريقة من قبله وان ابن عبد الوهاب لم ينبل ولم يرتفع قدره عند العلماء وعند - [00:19:06](#)

المنصفين الا لانه مستمسك بما كان قبله مما عليه السلف لا اقل ولا اكثر. شأنه شأن ابن تيمية وشأن من قبله من علماء الامة احمد والشافعي ومالك وسفيانين وغيرهم انهم على درب واحد نسأل الله تعالى ان يجمعنا بهم في الفردوس الاعلى وان يمسكنا بهذا الدين ويثبتنا عليه والامر كما قال عز وجل فلا - [00:19:28](#)

لا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا. ذكر ابن القيم رحمه الله ان الجهاد في القرآن اعظم الجهاد جهاد بالقرآن وبالاعتقاد وبالذود عن الدين العظيم اعظم انواع الجهاد. حتى قال يحيى رحمه الله تعالى لما قيل له - [00:19:52](#)

الذب عن السنة اعظم ام الجهاد في سبيل الله فقال الذب عن السنة. فقيل له المجاهد يبذل ما له ويتعب ويكون الذنب عن السنة اعظم من الجهاد في سبيل الله؟ قال نعم بكثير - [00:20:11](#)

يعني ليست المسألة اصلا قريبة او مقارنة. الامر اعظم بكثير في رفعة امر الذاب عن السنة والمدافع عن الاعتقاد وعن الاسلام. اعظم من امر المجاهد في سبيل الله عز وجل. لان المسألة مرتبطة بالدين بالاسلام بالاعتقاد. الذي اذا زعزع داخل الامة الاسلامية اضطربت -
[00:20:26](#)

عقيدتها وصارت الى الفساد العقدي الذي يراد لها ان تكون عليه. فلاجل ذلك ينبغي العناية التامة بامر الاعتقاد والتفطن للمعركة القائمة الان الكبرى بين الحق وبين الباطل بين الكفر وبين الاسلام بين السنة وبين البدعة بين التوحيد وبين الشرك. نسأل الله ان يثبتنا بالقول الثابت حتى نلقاه - [00:20:46](#)

وعلى احسن حال الشرح سيكون ان شاء الله تعالى متوسطا بين الایجاز وبين الاسهاب لان لا نستطيع ان نسهب اسهابا كثيرا في حال اه طلب ان ننهي الكتب الثلاثة اليوم ان شاء الله عز وجل. وايضا لا نريد الایجاز المخل - [00:21:10](#)
لان هذه الكتب التي اختيرت جميعا يسهل باذن الله تعالى شرفها في يوم واحد اذا كان الشرح على ما ذكرنا متوسطا لا هو الطويل ولا هو بالقصير نعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة - [00:21:30](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين برحمتك يا ارحم الراحمين قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل. الاولى العلم وهو معرفة الله - [00:21:54](#)
نبيه ومعرفة دين الاسلام بالادلة. الثانية العمل به الثالثة الدعوة الرابعة الصبر على الاذى فيه. والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا - [00:22:24](#)
قال الشافعي رحمه الله تعالى لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكفتهم وقال البخاري رحمه الله لو ما انزل الله لو ما انزل الله لو ما انزل الله حجة على - [00:22:54](#)

الا هذه السورة لكفتهم. ان هذه السورة الا هذه السورة لكفتهم. وقال البخاري الله باب العلم قبل القول والعمل. والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. رحمه الله تعالى الكتاب بالتسبيح - [00:23:14](#)
اقتداء بما في كتاب الله عز وجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتب كتابا فانه يبدأ بالتسمية. كما كتب الى هرقل بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم اما بعد. اسلم تسلم - [00:23:44](#)
فان ابيت فان عليك اثم الاريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الاية وهكذا لما كتب سليمان عليه الصلاة والسلام الى ملكة سبأ - [00:24:04](#)

بدأ بسم الله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين فتبدأ الكتب وتبدأ الخطب باسم الله عز وجل ومن التشبه بالكفار الجلي الظاهر في هذه الازمنة بدء الكتب - [00:24:23](#)
وبدء المقالات والكلمات بدون تسمية تشبها باعداء الله عز وجل من الكفار الذين لا يؤمنون بالله حتى يبدأوا باسمه تعالى وهذا مثل ما قال عليه الصلاة والسلام حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. فلما صار الكفار لا يسمون صار هؤلاء الذين يتأسون بهم يؤلفون كتاب -
[00:24:45](#)

قد يبلغ الف صفحة ليس فيه اسم الله عز وجل ليس فيه اسم الله عز وجل يشرع ان يكون هناك ذكر لله عز وجل اما بحمده او بالتسمية. وهكذا الخطب لا تبدأ هكذا - [00:25:07](#)
ان يقف الخطيب ويقول ايها الناس مباشرة يبدأ بالحمد كما كان عليه الصلاة والسلام يقول ان الحمد لله نحمده ونستعينه الى اخره قوله بسم الله الرحمن الرحيم الباء هنا للاستعانة - [00:25:23](#)
يقدر ما قبلها بفعل ابدأ بسم الله او بمصدر ابتدائي بسم الله الرحمن الرحيم ويرجح بعض اهل العلم ان يكون التقدير مؤخرا اه لفائدتين التبرك بالبداة بسم الله عز وجل وافادة الحصر - [00:25:40](#)
بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم اول ما بدأ رحمه الله تعالى لان الكتاب كتاب علم بذكر العلم لابد من تعريف العلم ما المراد بالعلم لان

النصوص مدحت العلم وحثت على العلم واثنت على العلماء. فينبغي ان نعلم ان المقصود به العلم الشرعي تحديدا - [00:26:05](#) لا ان يدخل فيه علم مثلا الهندسة والطب والفلك الصيدلة ونحو ذلك. فان هذه ليست هي المقصود الشرعي في مدح العلم كقوله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. المقصود العلم الشرعي - [00:26:30](#) ولا يصح ان يصرف بتاتا الى العلوم الدنيوية والعلوم الدنيوية صنائع يعني حرف انما يكون الاجر فيها لمن نوى ان ينفع بها الامة او ان نوى او نوى في هذه الصنعة - [00:26:47](#) التزود بما اباح الله تعالى اما ان يكون مأجورا على تعلمها من حيث هي فلا يكون الا بنية. بمعنى ان احدا لو تعلم الطب او الهندسة لا يريد الا المال فقط - [00:27:11](#) ايجوز فعله؟ نعم يجوز فعله لانه طلب الدنيا بالدنيا. وانما يجب اصلاح النية في تعلم العلم الشرعي تحديدا وهو الذي لا يجوز ان يطلب لمال او لجاه فان هذا لا يحل كما في الحديث من تعلم العلم - [00:27:28](#) ليجادل به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف وجوه الناس اليه ادخله الله النار وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا لينال به عرضا من الدنيا لم يجد رائحة الجنة. العلم الذي يبتغى به وجه الله لا شك - [00:27:50](#) له العلم الشرعي لانه عبادة مثل الصلاة. لا يصح ان تصلي لاجل عرض من الدنيا. لا يصح ان تصوم لاجل عرض من الدنيا لا يصح ان تتعلم العلم الشرعي لاجل عرض من الدنيا. لكن لو تعلمت علم الطب لعرض دنيوي يجوز - [00:28:07](#) ما في هذا اي اشكال ما احد يقول انه يحرم عليك ولا بد ان تنوي بالطب التقرب الى الله ولو لم تقترب به الى الله لاثمت من يقول هذا الطب صنعا من الصناعات مثل انسان يفتح له دكانا ويبيع ويشترى فيقال - [00:28:24](#) اذا نوى ان يرفع حاجة والديه وان ينفق بالحلال على نفسه يؤجر لكن ذات العمل ذات العمل نفسه ذات العمل نفسه لا شك انه دنيوي ولهذا ينبغي ان يعلم ان المقصود - [00:28:41](#) حثت النصوص على تعلمه ومدحت اهله ان المقصود به العلم الشرعي تحديدا حتى نعرف العلم نفسه الشرعي. ما العلم الشرعي المقصود؟ لان من الناس من قد يضيع عمره يظن انه يتعلم علما - [00:28:59](#) نافعا وهو علم ضار وفي الحديث اعوذ بك من علم لا ينفع والمثال البين على هذا ما سمي بعلم الكلام ليس بعلم هو الذي اضاعته الجهمية والمعتزلة وفروعهم اضاعته اعمارها فيها - [00:29:17](#) هذا ليس علما ولا يسمى اهله بالعلماء ولهذا نص الشافعي رحمه الله تعالى على ان رجلا لو اوصى بكتبه من العلم انه لا يدخل فيه كتب الكلام ولو اوصى لاهل العلم في بلد - [00:29:38](#) يعني لو قال ثلثي يصرف منه نصفه على اهل العلم بمكة. او بالمدينة او بالرياض او بالحجاز او بمصر او بالشام يقول الشافعي لا يدخل اهل الكلام لا يصح ان يصرف - [00:29:56](#) الثلث هذا الا في اهل العلم الذين اذا اطلق العلم شملهم. يقول اما اهل الكلام فليسوا من اهل العلم ولو اوصى بكتبه من العلم يعني عنده مكتبة وقال هذه المكتبة ليس عندي ابناء - [00:30:16](#) من طلاب العلم ان تركتها عندهم ضاعت فانا اوصي بكتبي هذه اوصي بكتبي من العلم يقول ينظر ما كان فيها من كتب الكلام فانه لا يدخل في الوصية قال لان الكلام ليس بعلم - [00:30:32](#) واهله ليسوا من اهل العلم انما يدخل في الوصية ما يصح ان يطلق عليه العلم وهو علم الكتاب والسنة والتفقه فيهما والاثار الواردة عن السلف هذا هو العلم ولهذا يحسن ان يعرف بالعلم - [00:30:46](#) العلم كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى والعلم معرفة الهدى بدليله العلم معرفة الهدى بان تعرف الهدى والحق الذي بعث الله به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا عرفته - [00:31:03](#) فانك قد تعرفت على العلم المقصود فاذا عرفته بدليله فالذي عرف الهدى بدليله عالم والذي قلد في معرفة الهدى غيره مقلد. ولهذا قال ابن القيم رحمه الله ايضا والعلم معرفة الهدى بدليله ما ذاك والتقليل - [00:31:20](#)

مستوى يعني يعني ان تعرف العلم ان تعرف الهدى والحق وان تدلل عليه بحيث يكون عندك معرفة للحق وتدليل عليه في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. يقول هذا هو العالم. اما اذا عرف الهدى وتبع فيه غيره فانه يسمى مقلدا - [00:31:42](#)

وبه تعلم من قوله رحمه الله والعلم معرفة الهدى ان معرفة الباطل ان معرفة الاباطيل اباطيل المعتزلة والجهمية والفلاسفة والملاحدة والزنادقة. انها في الواقع ليست علما فمن عرف ما تقوله الجهمية والمعتزلة والرافضة والخوارج - [00:32:05](#)

لكنه لا يقدر على الرد عليه فهذا في الحقيقة لم يعرف علما لان العلم معرفة الهدى لا معرفة الباطل؟ هذه المزية في التعريف. تعريف دقيق جدا العلم معرفة ظد الجهل - [00:32:26](#)

والعلم معرفة ماذا؟ الهدى. فمن عرف الضلال والباطل كما هو حال كثير من الدارسين الان ممن يعرفون اباطيل كثيرة في الفلسفة في ما يسمى بالكلاء بعلم الكلام وقلنا انه ليس بعلم - [00:32:44](#)

واقاويل الناس بتفاريح وتفاصيل مدرسة الصين الشيوعية غير مدرسة روسيا الشيوعية فلان من الصين عنده وجهة كذا وكذا وفلان من روسيا عنده وجهة كذا وكذا وهكذا. يسرد لك قد يسود لك مئات الصفحات - [00:33:03](#)

ثم البوذية انواعها ومدارسها الشيخ الهندوس ما الذي عندهم ما عبادتهم ما طقوسهم ثم ما عندك الا هذا؟ هذا اشبه ما يكون بجمع اباطيل هؤلاء الناس دون القدرة على رده - [00:33:26](#)

انت لست من اهل العلم. لان العلم معرفة الهدى فيما يتعلق بالمذاهب والملل والفلسفات اين العلم فيها في دحض الباطل فيها ورده هذا هو العلم اما معرفة الباطل نفسه التفصيل في انواع اهل الباطل ومدارسه فهذا ليس من العلم حتى لو حصل فيه شهادات عليا - [00:33:51](#)

انما يكون من اهل العلم اذا هو تمكن من الرد على الباطل لان الرد على الباطل هدى الهدى يا اخوة اما ان يكون تقريريا واما ان يكون ردا. هذا هو العلم. اما ان يكون تقريريا للحق - [00:34:19](#)

الذي انزله الله في كتابه وبعث به نبيه صلى الله عليه وسلم. هذا العلم النوع الاول الثاني المضاد للهدى والحق هو الباطل. قلنا ان الباطل معرفة الباطل ليست علما. لان العلم هو معرفة الهدى - [00:34:35](#)

الرد على الباطل ودحضه. وازهاقه هو العلم كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق. قذفك الحق على الباطل حتى يضمحل الباطل في ظهر الحق هذا من العلم - [00:34:50](#)

وعلى ذلك نعرف ان العلم اما تقرير للحق. او دحض ورد للباطل فقال اعلم رحمك الله هذه الطريقة في التلطف بالسامع وبالقارئ مما ينبغي على طالب العلم ان يستحضرها وان يكون ذا اسلوب حسن - [00:35:08](#)

الحق الذي معك احذر ثم احذر ان تعرضه في قالب يشوهه وينفر الناس منه. وتأمل هذه الآية العظيمة التي قالها الله عز وجل لاكرم بني ادم على الاطلاق ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. مع ان معه الحق عليه الصلاة والسلام - [00:35:34](#)

الحق المحض الذي لا شك فيه يقول تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وذلك ان الحق ينبغي ان يعرض على الناس عرضا يرغب فيه لا ان يعرض عرضا - [00:35:56](#)

ينفر منه واذا قلنا انه يعرض عرضا يرغب فيه فانه يعرض العرض الواضح البين ويعرض العرض الذي فيه مقصد من قبل من يعرضه ان يهدي الله عز وجل على يديه - [00:36:13](#)

الناس لقبول الحق والتزامه وان يتلطف في العبارة وان يحسن في اختيار وانتقاء الالفاظ. لا ان يكون معه الحق وبذو فضاضة والفاظ قبيحة او ازدراء للناس واحتقار لهم فان هذا مما ينفر عن الحق - [00:36:30](#)

وهل يبلغ احد درجة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ابدا لا يمكن ان يبلغها من بني ادم كلهم حتى انه صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء جميعا. يقول له ربه تعالى وهو الذي انزل عليه الحق ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك - [00:36:50](#)

اذا ما الشأن فيما ان سوى النبي صلى الله عليه وسلم لا شك انه اذا عرض الحق باسلوب لا يتناسب مع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيتسبب - [00:37:05](#)

في تنفير الناس. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان منكم منفرين. فهناك من ينفر عن الحق ممن يحمل الحق. لسوء ادبه وتعامله مع الناس ازدراء او احتقارا او تشديدا في موضع ليس موضع شدة - [00:37:15](#)

او نوع تعنت او تكبر وتغطرس على الناس كل هذا مما ينفر من الحق ولهذا المصنف رحمه الله تعالى في كتبه كما ستري كثيرا ما يدعو للقارئ وهذا الذي تقرأه الان يسمعه غيرك. فهو يدعو للقارئ ويدعو لمن يسمعه. اعلم رحمك الله - [00:37:32](#)

وهذا من الاسلوب الحسن الطيب في توجيه العبارة المناسبة للقارئ والسامع قوله رحمه الله اعلم ذكر الله تعالى الامر بالعلم في مواضع من كتابه كلها عظيم شأنها قال سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. قال تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم - [00:37:55](#)

الى غير ذلك من الايات التي امر الله تعالى فيها بالعلم وقوله رحمه الله تعالى اعلم هو مقتدر في هذا بكتاب الله تعالى وقوله رحمه الله هو ملازم لما امر الله تعالى به من حسن - [00:38:22](#)

العرض وعرض الحق بالاسلوب المتناسب مع الحق نفسه حتى لا ينفر من الحق ويبقى الحق في جماله وحسنه وبهائه انه يجب علينا تعلم اربع مسائل نبه الى ان على المسلم - [00:38:38](#)

واجبا شرعيا يتعلق بهذه المسائل الاربعة وهذا الواجب المتعلق بهذه المسائل الاربعة هو علم وعمل الاولى العلم اول ما يجب العلم والعلم نوعان. العلم الشرعي من حيث الحكم بوجوبه نوعان - [00:39:00](#)

علم يجب على كل فرد ان يعلمه كل فرد يجب ان يعلمه مثل احكام الوضوء وكيفية الصلاة وما الذي يخل بالصلاة وما الذي يجب في الصلاة؟ لان لا احد يصلي عنك. لا احد يتوضأ عنك - [00:39:24](#)

الفرض هنا عيني وهكذا ما لابد من العلم به في الاعتقاد الاعتقاد نوعان اعتقاد مجمل هذا يجب على الجميع ان يعلمه هناك اعتقاد مفصل هذا انما يتعلمه اهل العلم تفاصيل الاعتقاد مثل تفاصيل ما يكون في القيامة. واحوال الناس - [00:39:46](#)

وهل اول ما يرد الناس يجدون الحوض او الصراط هذه تفاصيل لا يقال ان العامة ملزمون بتعلمها لكن اصل الايمان باليوم الآخر وان ثمة جنة ونارا وحسابا وجزاء هذا لا بد ان يعلمه كل احد. من المسلمين - [00:40:17](#)

اذا هناك علم فرض عين على كل احد ان يتعلمها من العلم الشرعي. وهناك علم تعلمه على سبيل فرض الكفاية وهو تفاصيل الاحكام الشرعية وتفاصيل مسائل الاعتقاد ونحو ذلك فلا تلزم الامة كلها بتعلم علم الفرائض وقسمة - [00:40:38](#)

التركة وانما يجب ان يتعلم هذا الامر طائفة من المسلمين لتقسم التركات القسمة الشرعية فاذا وجد في الامة من تعلم رجع اليهم ولم يلزم الجميع تعلم هذا العلم بخلاف القسم الاول الذي ذكرناه الذي يكون الواجب فيه عينيا حين يأتي امر الصلاة لا يمكن ان يتوضأ عنك احد - [00:41:01](#)

بحيث يقال ان هذا كفائي يقوم به غيرك. وانما هذا عيني بالنسبة لك لابد ان تتوضأ انت وتعرف طريقة الوضوء ولابد ان تصلي انت وتعرف طريقة الصلاة وهكذا فيقول اعلم انه يجب علينا تعلم اربع مسائل - [00:41:29](#)

الاولى العلم هو اشرف العلم وهو علم الاعتقاد. اعظم واشرف وارفع انواع العلوم علم الاعتقاد هذا الذي لا شك فيه وهو اول ما يبدأ به مع الكافر ان يتعلمه ان يتعلم اعتقاده و اول ما يجب عليه ان ينطق بالشهادتين - [00:41:48](#)

وينطق بالشهادتين ويعلم معناهما لا ان ينطقهما دون علم بمعناهما علم العقيدة اشرف العلوم على الاطلاق وعلم العقيدة فيه الذود الاكبر عن دين الامة وفيه الرد على شبهات اهل الباطل بانواعهم. سواء اكانوا من اهل الاحاد ممن لا يقرون بالرب - [00:42:11](#)

او كانوا من اليهود والنصارى او من اهل الشرك والواثنان او كانوا من المنتسبين الاسلام ولكن عندهم بدع وضلالات يضربون بها مسائل من الاعتقاد عظيمة كمسائل القدر والصحابة قوة ونحو ذلك فالزود الاكبر يكون في علم العقيدة ولهذا هو اشرف العلوم على الاطلاق - [00:42:37](#)

المسألة الاولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفة دين الاسلام بالادلة وهذه اعظم مسائل الدين وبأتي لها تفصيل باذن الله تعالى لان المصنف كما سيأتي ان شاء الله تعالى سيفصل الكلام بها - [00:43:04](#)

الكلام فيها العلم بالله يكون بما اخبر به عن نفسه تعالى وبما اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم وهكذا العلم المتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون بتعلم سنته والدأب في - [00:43:24](#)

تتبعها ومعرفة الثابت عنه عليه الصلاة والسلام وهكذا معرفة دين الاسلام بالادلة كما سيأتي تفصيل هذا لاحقا ان شاء الله تعالى ما فائدة العلم ان تعمل اما ان تتعلم ولا تعمل - [00:43:46](#)

فما هذا الا جمع لحجج الله تعالى عليك كما جاء عن ام الدرداء ان شابا كان يتردد ويسألها واذا سمعت ان في السلف الصالح رضي الله عنهم رجل يسأل امرأة - [00:44:04](#)

وجاء التابعي فلان وسأل عائشة ودخل فلان على عائشة فاعلم ان المقصود انهم كانوا يسألون من وراء حجاب وليس المقصود كما قال المفتونون من دعاة الاختلاط ان هذا من ادلة اختلاط الرجال بالنساء فان قائل هذا - [00:44:20](#)

قد جاوز الحدود النساء معزولات عن الرجال زمن النبي عليه الصلاة والسلام والاحاديث التي فيها ما يدل على اختلاط الرجال بالنساء هذه قبل الحجاب الاحاديث التي كان الرجال يتوضأون مع النساء - [00:44:39](#)

من اهل العلم ان يقول المقصود توضأ الرجل مع محارمه لان الوضوء كما تعلم فيه حصر عن الشعر حتى تمسحه المرأة وفيه ايضا غسل للذراعين غسل القدمين وهذا لا يجوز - [00:44:58](#)

ان يراه الا الجانب بالاجماع هذا الشعر وازراعين نحو ذلك ان الشعر هذا بالاجماع وهكذا اظهار الذراعين عند الجانب ما يصلح. اذا ما معنى الحديث ان الرجال كانوا يتوضأون مع النساء اما المقصود ان المحارم - [00:45:16](#)

كانوا يتوضأون مع محارمهم ولو حمل على هذا لكان على ما قبل الحجاب لان من المعلوم اتفاق جميع العلماء انه لا يجوز ان تحصر المرأة عن رأسها لتمسحه امام الرجال - [00:45:36](#)

هذا امر مفروغ منه وهكذا عدد من الاحاديث الدالة على ذلك ومن اظهر ما يبين لك هذا ما جاء في حادثة الافك لما اتى صفوان ابن المعطل ورأى عائشة رضي الله عنها تقول رضي الله عنها - [00:45:50](#)

فما قمت الا باسترجاعه والحديث في الصحيحين قالت فخمريت وجهي بجلبابي. يعني غطيت وجهي بجلبابي وكان يراني قبل الحجاب صريح في ان مثل هذه الامور كانت قبل الحجاب لانه كيف عرفها - [00:46:09](#)

لانه كان يراها قبل ان ينزل الله تعالى الحجاب وهكذا هذه الاسئلة انهم كان فلان من التابعين اتيت عائشة فسألته دخلت على عائشة يعني الى بيتها ولكن بينهم وبينها حجاب بلا شك - [00:46:28](#)

وهذا الحجاب الساتر الذي يهزأ به من يهزأ ممن يطالبون باختلاط الرجال والنساء موجود زمن النبي صلى الله عليه وسلم رغما عنه وقد روى ابن سعد حديثا من اهم الاحاديث في الرد على دعاة الاختلاط - [00:46:42](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر ابا سلمة يعني بعد ان توفي وكان بينه وبين النساء ستر مستور صريح في ان ثمة عازل وفاصل بين الرجال والنساء هذا كله يدل على ان الاحاديث التي يستدلون بها انما هي فيما كان قبل الحجاب - [00:46:58](#)

وهذا لا ينبغي ان نستدله به ذو علم لان الشيء اذا نسخ لا يصح الاستمسك به. والا فقد كانوا يشربون الخمر صراحة في مكة وفي اول هجرتهم الى المدينة ولا انكار - [00:47:22](#)

حتى انزل الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فيمنع ان يشرب الخمر بحيث يؤثر عليه في الصلاة. فكانوا يشربونها في الاوقات الطويلة التي يصحو ادهم مثل فترة العشاء في الشتاء. فترة طويلة وفترة الضحى - [00:47:36](#)

فيشربوا الخمر بعد الفجر فاذا جاء الظهر واذا به قد افاق فلا يقرب الصلاة وهو سكران لكن في بقية الاوقات التي لا يكون فيها صلاة هل يأتهم؟ لا يأتهم هل يصح ان يستدل احد الان - [00:47:54](#)

بدليل فيه ان الصحابة كسعد وحمة رضي الله عنهم شربوا ما يجوز ولا يستدل بهذا انسان يتقي الله عز وجل. انسان يتقي الله. لان هذا قبل ان يحرم الله الخمر. فلما حرم الله الخمر انتهى. فلا يصح الاستدلال بما نسخ وهكذا ما يتعلق - [00:48:12](#)

الاخبار الدالة على ان الرجال كانوا مختلطين بالنساء كما ذكرناه في هذا الاثر الذي ساقنا اليه موضوع العمل وكان شاب يتردد على ام

الدرء ويسألها فقالت له يوما يا بني - [00:48:28](#)

هل تعمل بما تتعلم قال لا قالت لا تكثري من حجج الله عليك ما دمت في هذه الطريقة تتردد وتتعلم كل مرة ثم لا تعمل ما هذا الا اكثر من حجج الله تعالى عليك - [00:48:47](#)

ما فائدة العلم اذا تعلمته دون ان تعمل به اذا علي اذا علم الانسان فانه لا ينتفع بعلمه الا ان عمل ان عمل به اما علم بلا عمل فلا شك انه خطير على اهله - [00:49:04](#)

ويكون حججا تكون عليهم في القيامة ولهذا جاء في الحديث ان الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالسراج يحرق نفسه ويضيء لغيره لانه يعلم الناس وينفع الناس فينتفع الناس ويستفيد الناس ويستفيدون. لكن هو في خاصته قد احرق نفسه -

[00:49:19](#)

لانه حمل علما لم يعمل به الناس في هذا الامر على نوعين منهم من علم وعمل فهو باكرم المنازل ومنهم من علم ولم يعمل وهو بمنزلة على جانب خطير من الشر هو بها ان لم - [00:49:46](#)

يعد الى رشده ويعمل بما علمه الله هناك في الحقيقة من عمل بلا علم يعمل لكن بلا علم على غير بصيرة. يخطئ في اموره يريد ان يتقرب الى الله لكن دون ان يتعلم - [00:50:14](#)

هذا يفسد اكثر مما يصبح كما قال عمر ابن عبد العزيز والحسن البصري وجدنا من عمل لو تعبد بلا علم يفسد اكثر مما يصلح اذا لابد من العمل بعد ان تتعلم - [00:50:33](#)

فاذا عملت فهذا في خاصة نفسك وقد نفكك الله تعالى بعلمك وصرت في منزلة جمع الله تعالى لك فيها بين العلم والعمل لابد من مرتبة ثالثة بعد ان من الله عليك واكرمك - [00:50:53](#)

وعلمك بعد ان لم تكن ذا علم لا تجعل الامر مقصورا على نفسك انشر الخير وبثه وادعو غيرك اليه وهذه هي المرتبة الثالثة الدعوة اليه يعني الدعوة الى ما جاء به النبي صلوات الله وسلامه عليه. الدعوة الى هذا الحق الذي تعلمته - [00:51:10](#)

لان المقصود بالعلم حتى تكون النية فيه سالحة متى يكون تعلم الانسان للعلم صالح يكون الانسان به صالح القصد كما قال الامام احمد ان يتعلم ليرفع الجهل عن نفسه وليرفع الجهل عن غيره - [00:51:35](#)

يكون مقصده ابتداء ان يرفع الجهل عن نفسه هو فاذا رفع الجهل عن نفسه وعمل بما علمه الله تعالى فانه يسعى الى رفع الجهل عن غيره وان لا يترك الناس يقعون في المنكرات وفي الاباطيل التي يصل بعضها الى حد انتشار الشرك وانتشار البدع والضلالات -

[00:51:56](#)

ويقول انا سالم وفي عافية والناس لا شأن لي بهم. لا لا يصلح هذا لابد ان تدعوهم ولا بد ان تحرص على بث العلم والخير ما دام الله تعالى قد من الله قد من عليك سبحانه وتعالى. بهذا الامر فادعوا - [00:52:20](#)

اليه لترفع الجهل عن غيرك بعد ان رفعته عن نفسك بفضل الله عز وجل وبه نعلم ان الدعوة المرتبة تأتي بعد العمل نقول لا علم الا بعد لا عمل الا بعد علم - [00:52:37](#)

فاذا عملت بخاسة نفسك ابدأ بغيرك لانك اول ما ينبغي ان ان تحرص عليه على نجاتك نفسك اذا عملت فانك تدعو غيرك الى هذا الذي من الله تعالى به عليك - [00:52:56](#)

بعد ان ذكر الدعوة الى الله عز وجل ذكر الصبر على الاذى فيه ما علاقة الصبر بالدعوة من دعا فلا بد له من نوع اذى من دعا فلا بد له من نوع اذى. قد يكبر ويعظم ويشتد الاذى - [00:53:10](#)

كأن يكون انسان يدعو الى السنة في وسط روافض يدعو الى التوحيد في وسط مشركين يعظم اذاه ويشتد اذاه من قبل هؤلاء لا يتركونه وقد يكون دون ذلك يحصل له من نوع اذى دون ذلك - [00:53:31](#)

الاذى حاصل للداعي الى الحق من اهل الباطل او من اهل الجهل ولا بد ينبغي ان يوطن الانسان نفسه على هذا الرسول صلى الله عليه وسلم قبله جميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام قد اودوا - [00:53:54](#)

مع ان الله تعالى جعل الدلائل جلية في صدقهم والبراهين ظاهرة في بطلان ما كان عليه اعداؤهم ومع ذلك اودوا وهم اعظم من دعا الى الله وهم اعظم من اودي. اعظم من اودي الرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:54:10](#)

فمن ورث علم الرسل ودعا اليه فلا بد ان يؤذى كما اودي الرسل قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكما ان الانبياء يورثون بان يورث علمهم فالمجرمون لهم ورثة - [00:54:31](#)

كما قيل لكل قوم وارث وكما اذى المجرمون السابقون الانبياء فان ورثة المجرمين سيؤذون ورثة الانبياء ولا بد ولهذا لا بد ان يوطن الانسان نفسه على الصبر الصبر معناه حبس النفس - [00:54:52](#)

على الطاعة وترك التشكي وذلك يستوجب شيئا من المكابدة والمجاهدة يعين العبد على يعين العبد عليها ان يبتغي بذلك وجه الله عز وجل وان يحرص على التماس الاجر والا فالاذى سيحصل ولا بد اما من عدو للحق واما من جاهل لو لم يأتك الا اذية الجاهلية - [00:55:10](#)

هذه المراتب الاربعة ما دليلها في سورة العصر قال الله عز وجل والعصر والعصر المقصود به الزمان والله تعالى يقسم بما شاء وليس للعبد ان يقسم الا بربه تعالى ان الانسان يعني كل انسان - [00:55:36](#)

في خسر في خيبة وخسر الا من اتاه الله تعالى هذه الصفات واستثنى اهلها الا الذين امنوا والايامن بالمعنى الشرعي الذي دلت عليه النصوص قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح - [00:55:56](#)

الا الذين امنوا وعملوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالتواصي يكون بامرئين كما في الاية وتواصوا بالحق اي بلزوم الحق. وعدم الحيدة عنه وتواصوا بالصبر يوصي بعضهم بعضا بالصبر على هذا الحق - [00:56:19](#)

الذي لزموه والثبات عليه من فعل ما امر الله تعالى به. والكف عن ما نهى عنه ويجمع لها يجمع ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج المسلم الى هذا كله حتى يمضي في طريقه الى ربه تعالى ويلقى الله تعالى موفقا سالما - [00:56:40](#)

ثم قال رحمه الله تعالى قال الشافعي وهذه من طريقة اهل العلم ان يستدل او ان يستشهد المتأخرون بكلام المتقدمين والشافعي هو الامام ابو عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رحمة الله تعالى عليه المتوفى عام - [00:57:05](#)

اربع ومنتين من علماء الامة وهو شيخ للامام احمد وتلميذ للامام مالك فاذا روى احمد عن الشافعي عن مالك فهؤلاء ثلاثة من الائمة الاربعة المعروفين يروي بعضهم عن بعض وبعضهم تلميذ لبعض مالك شيخ للشافعي والشافعي شيخ لاحمد رحمة الله تعالى عليهم جميعا - [00:57:24](#)

يقول الشافعي رحمه الله تعالى اورد المصنف رحمه الله تعالى عبارة الشافعي هكذا لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكفتهم جاءت عن الشافعي كما ذكر ابن كثير - [00:57:52](#)

بقريب من كلام المصنف رحمه الله تعالى ان هذه السورة لو تدبرها الناس لوسعتهم وجاء عن الشافعي ايضا انه قال اكثر الناس في غفلة عن تدبر هذه السورة هذه السورة العظيمة قد يقرأها القارئ في نفس واحد - [00:58:07](#)

لكن فيها من المعاني ما ذكرنا واعظم مما ذكرنا ينبغي تدبر هذه السورة لان شأنها عظيم والمراتب الاربعة السابقة دليلها في هذه السورة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:58:26](#)

ثم استدل او استشهد بكلام البخاري في صحيحه يقول فيه رحمه الله تعالى باب العلم قبل القول والعمل وهذه الكلمة التي قالها البخاري رحمه الله تعالى قالها قبله سفيان وقال العلم قبل القول والعمل الا تراه بدأ بالعلم قبل العمل ثم ذكر نفس الاية التي استدل بها البخاري قال تعالى - [00:58:50](#)

قال فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فبدأ بالعلم في قوله فاعلم قبل القول والعمل اول ما يبدأ به العلم وهذا امر في غاية الاهمية. ان الدعاة الى الله - [00:59:17](#)

يجب ان يتعلموا ثم يدعوا اما ان يتعلم الواحد اما ان يدعوا الواحد دون علم فكما تقدم في كلام عمر ابن عبد العزيز والحسن البصري ان هذا يفسد اكثر مما - [00:59:33](#)

وهذا الحقيقة انه اضر الدعوة الى الله عز وجل ضررا بالغا حين يدخل في الدعوة ويتصدر لها من لم يتعلم العلم من لم يتعلم العلم الشرعي فلا شك ان هذا خطأ كبير - [00:59:48](#)

من حيث المنهج ثم انت تدعو الى ماذا اذا لم يكن عندك علم تدعو الى ماذا الواقع انك تدعو الى تصورات عندك انت وتصوراتك فيها شيء كثير. خاطئ وفيها صواب فانت تدعو على غير بصيرة - [01:00:03](#)

قد كان السلف يشددون النكار على من تصدر للتعليم قبل ان يكون مؤهلا حتى ورد ان عمر رضي الله عنه قيل له ان رجلا يفسر القرآن في الكوفة يقول الراوي فانتفخ عمر يعني من شدة الغيظ - [01:00:21](#)

استعظم ان يجلس انسان يفسر كتاب الله تعالى فليل له انه ابن امي عبد. يعني ابن مسعود وقال رضي الله عنه ويحك سريت عني ذاك كنياف ملئ علما يعني بمسعود يستحق قد ملئ ملئ بالعلم. ظن ان رجلا جلس وصار يفسر القرآن هكذا - [01:00:47](#)

فلما قيل له انه ابن مسعود قال سريت عني خفت عني الامر لما علمتني انه ابن مسعود وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه ان واعظا صار او قاصا يقص في المسجد - [01:01:09](#)

سأله رضي الله عنه عن الناس والمنسوخ هل علمه او لم يعلمه فقال له الناس يقولون سوق نوع من العلم قال اخرج لا تقص في مسجدا طرده طردا رضي الله عنه - [01:01:24](#)

اذا لم يكن مؤهلا على اي اساس يدعو وهذا الحقيقة ان جانبنا من نشر الاحاديث المذبذبة والبدع الضلالات التي هي بمجرد استحسان انما نشرها الدعاة الجهال الذين قد يكون الواحد منهم مخلصا - [01:01:40](#)

صادقا فيما بينه وبين الله يريد ان ينفع الناس. يريد ان يعظ الناس. لكن ليس عنده بضاعة. ليس عنده علم فيقف ويعظ وقد يقبل على هذا الصنف الحقيقة اعداد غفيرة من الناس - [01:01:58](#)

لانهم قد يرون فيه نوعا من الطيبة وفي اسلوبه نوعا من التشويق فيقبل عليه عدد كبير وبعض البدع والفرق نشأت منها هنا بعض البدع نشأت بل بعض الفرق نشأت من دعوة جهال اجتمع عليهم عدد غفير من الناس فكونوا فرقة - [01:02:15](#)

ومن اشهر واطهر من سلك هذا المسلك الجهم بن صفوان قال اهل العلم رحمهم الله تعالى لم يكن الجهم ابن صفوان الجهم ابن صفوان من اهل العلم ولا ذا مجالسة لاهل العلم - [01:02:45](#)

لان الناس في العلم اما ان يكون على دراية وعلى علم. واما على الاقل اذا رأى مجلسا من مجالس العلم جلس وحضر واستفاد من بركة المجلس ومن الدعوة فيه ومن حضور الملائكة - [01:03:05](#)

فيكون ذا مجالسة فلم يكن الجهم ذا علم. ولا ذا مجالسة للعلم لاهل العلم. اذا كيف صار له هذا الاتباع الكثر قالوا ولكنه كان جالسا كان ذا لسان عنده قدرة على التأثير في الناس - [01:03:21](#)

بلسانه فتبعت هذه الفئة بالكثيرة من الناس واصل عددا غفيرا وهكذا مجموعة من دعاة التخريف والتصوف يأتون الى الناس ويقول واحد منهم انه رأى رؤيا ان ذاك المكان فيه بركة وان رجلا دعا عنده فقبلت دعوته - [01:03:38](#)

يقدر هذا الرجل ويعظم ويجتمع عليه الناس ويستفتونه فيفتي ويسألونه عن امور عظام فيزين لهم هذه الامور ويجتمع عليه عدد قد يعجز عنه اهل العلم من جهة صده وايقافه لان له اتباعا كثيرا - [01:03:57](#)

وقد يصل ببعضهم الحال الى ان يحمل السلاح. فتكونت بعض الفرق من هذه الجهة ولهذا كان السلف يشددون على من يتصدر للتعليم وهو ليس باهل او يتصدر للدعوة وليس باهل. والى اليوم - [01:04:18](#)

وجزاء غير قليل من مشاكل الامة ناشى من دخول اناس في التوجيه الوعظ وهم ليسوا اهلا وهذا حقيقة كثر من قبل بعض من يكونون على حال من الفساد والضلال فترة طويلة من اعمارهم - [01:04:33](#)

ثم الواحد منهم يهتدي احرص على ان يكفر ما استطاع من ذنوبه. ولكن بطريقة لا يزداد بها الا ذنوبا فيحرص على ان يدعوا الناس يقول انا ذقت مرارة المعصية واعلم ان هناك اناسا كثيرين - [01:04:54](#)

لا يزالون واقعين فيها فانا لن اترك الناس جزاك الله خيرا على نيتك لكن انت تعلم انك لا يمكن ان تدعو الناس وتنفع الا اذا تعلمت.

يقول اجلس اتعلم وقد - 01:05:16

الشيب تقدم بي السن الى متى اترك الناس؟ تدعو الناس بدون علم؟ يقول نعم. فينطلقون ويؤثرون في الحقيقة. ويتبعهم عدد غفير ومن دلائل جهل هؤلاء ان الواحد منهم اسأل الله ان يرحم - 01:05:31

حال الامة يقف ويقول يا شباب انا كنت ازني واشرب الخمر واترك الصوم في رمضان وافعل وافعل الان هذا يا اخوة ما الذي فعل اقر بما يستوجب الحد الشرعي اقر بحدود الان. قد يقول العام الماضي ما صمت رمضان. وكنت ازني في رمضان واشرب الخمر. الان قوله

ازني انا معي اقرار الاعتراف - 01:05:51

على الملأ وكنت اشرب الخمر الان هذا حد ثاني لزم هذا من الجهل وهذا قال شيخنا ابن باز رحمه الله تعالى لما سئل ان بعض يعني الناس يأتي ويقول اني كنت افعل وافعل يقر على نفسه في هذه المعصية فقال رحمة الله تعالى عليه ينستر بستر الله - 01:06:20

يخبر بهذا عن نفسه فقيل ان الصحابة رضي الله عنهم حدثوا بما كانوا فيه زمن الجاهلية ماذا قال هذا العالم الراسخ قال الاسلام يجب ما قبله. حين يقول فلان من الصحابة انه كان يزني في الجاهلية اسلم. فالاسلام جب ما قبله. هذا الان مسلم - 01:06:38

واقر على نفسه بفاحشة وقد تكون قريبة جدا. هذا معنى قول اهل العلم انه لابد من العلم قبل القول والعمل لو كان يعي هذا ويفقه ما اقر بهذه الحدود واكراما بالحدود الحقيقة انها اشكال كبير جدا - 01:06:58

يلزم شرعا ان يقام عليه الحد وما دام يدعو وما دام يقول لابد ان يطبق الشرع يبدأ بك هذا اثار هذا من اثار الجهل. وبعض الناس يقول فيه عبرة. تحدث به باجمال. يقول نحن ولله الحمد هدانا الله عز وجل - 01:07:14

بعد ان كنا ضائعين وفرطنا ووقعنا فيما حرم الله دون ان يعترف بما يستوجب الحد. اذا اعترفت بما يستوجب الحد لزم اقامة الحد هذا اثار الجهل ولهذا لا يصلح ان يدخل في هذه الميادين العظام ميادين العلم من هب ودب - 01:07:32

وهكذا الان من الامور العجيبة ان العلم الشرعي الانصار يدخل فيه من لم يتخصص اذا حمل شهادة ولا سيما حملت الشهادات العليا في تخصص اخر لا يكون عنده تخصص في الهندسة او في الطب او في آ - 01:07:49

الحاسب او في غيره ويرى انه بهذه الشهادة المسماة بالذكورة او غيرها انه صار من اهل العلم وان العلم صافي الشرع يسير الامر السهل لا لا تصعب العلم الشرعي العلم الشرعي ليس صعبا - 01:08:10

ويسير لكن لمن تعلمه. اما من لم يتعلمه اصلا فكيف يقول انه يسير ونقول عافاك الله عندنا لك مسألة يسيرة جدا رجل توفي عن زوجة وعن ام وعن ثلاثة ابناء ذكور وعن بنتين. اقسامها جزاك الله خيرا - 01:08:26

يقول ما اعرف العقيدة اسهل من المواريث تقتحم ميدان العقيدة وتحدث في مسائل عظيمة في الاعتقاد وتسهل مسائل مرتبطة بما عليه الغرب في الديموقراطية وفي غيرها. ولا تدري بابعاد هذا على العقيدة وعلى الامة - 01:08:47

ثم اذا طلب منك قش لها امر قال انا ما اتحدث ما لا اعلم ما يجوز ان ان اقول ما لا اعلم ما يجوز تقول ما ما الذي لا تعلمه في المواريث ويجوز ان تقول ما لا تعلم في الاعتقاد - 01:09:06

فهذه من الدواهي الان الحاصلة ومن البلايا التي يجب الحقيقة ان يوقف وان يكون هناك منع لاقتحام هذه الميادين الا من قبل اهلها لان هذا ضل الناس واضاع الناس صار كل احد يخبص - 01:09:18

وتسمع بعبارات اذكار واوارد وان من فعل كذا وكذا فانه يكون من اثاره انه يشفى المريض اذا كرر هذه سبحان الله من اين اتى هؤلاء به هذه الدعوة اذا كانت - 01:09:34

في الصحاح في المسانيد في الموطئات في المعاجم اين وجدوا هذا قالها فلان من اين اتى بها؟ قال جربت جربت وهذا اسلوب عندك انك اذا جربت امرا من الامور ورأيت انه نافع نشرت في الناس ان هذا الامر اذا قلته بهذه الطريقة فانه الذي لا يولد له يولد له والمريض - 01:09:48

تجارب دعوته يا لله العجب الرقية الشرعية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعدل عنها. التي اخبر عليه الصلاة والسلام بان الله تعالى جعل الشفاء فيها. وينظر في تجارب فلان وفلان - 01:10:12

هذا كله من اثار الجهل من اثار اقتحام من لا يعلم ميدان العلم. فلهذا الامر كبير وعلى جانب من الخطورة ولا بد ان يدأب الانسان بتعلم العلم الشرعي حتى يجعله الله تعالى على بصيرة يرفع الجهل عن نفسه ويرفع الجهل عن غيره - [01:10:25](#)

ولهذا قال فبدأ بالعلم قبل القول والعمل الله اليكم. قال رحمه الله اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلمه هذه الثلاثة مساء والعمل بهن. الاولى التعلم هذه الثلاث مسائل. هذه الثلاثي - [01:10:46](#)

هذه الثلاث مسائل والعمل بهن. الاولى والعمل بهن الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا. بل ارسل الينا رسولا فمن اطاعه دخل الجنة. ومن عصاه دخل والدليل فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبلا - [01:11:11](#)

الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه في عبادته احد. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا ان من اطاع الرسول ووحده الله لا يجوز لهم ولاة من حاد الله ورسوله ولو كان - [01:11:51](#)

اقرب قريب. والدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر واد من حاد الله ورسوله. ولو كانوا اباءهم او ابناهم او اخوانهم او اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه. ويدخلهم - [01:12:21](#)

ادخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. ذكر رحمه الله تعالى في هذا نظير ما ذكره في اول الكتاب - [01:12:51](#)

فقال اعلم ثم قال رحمك الله وتقدم الكلام عليه. انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهن هذه المسائل الثلاث يجب ان يتعلمها العبد وان يعمل بهذه المسائل - [01:13:16](#)

ان الله تعالى خلقنا فאלله تعالى هو الخالق الله خالق كل شيء سبحانه وتعالى. ورزقنا الرزق عنده تعالى. ان الله هو الرزاق. ذو القوة المتين. وقال تعالى فابتغوا عند الله الرزق - [01:13:34](#)

ولم يتركنا هملا لان الله تبارك وتعالى حين خلقنا وامننا بالرزق سبحانه وبحمده لم يتركنا ضائعين تائهين لا ندري بالطريق الذي يرضيه حتى نسلكه. والطريق الذي يسخطه حتى نجتنبه. الله تعالى ينزه عن هذا. بل الله تعالى - [01:13:46](#)

العبادة لحكمة. وارسل الرسل وانزل الكتب سبحانه وبحمده ولم يترك عباده تائهين ضائعين. ولم يتركنا هملا بل ارسل الينا رسولا. ارساله الرسول يدل على انه لم يتركنا هملا والا لو تركنا هملا لما ارسل رسولا ولما انزل كتابا وترك الناس يخطون - [01:14:08](#)

دون بصيرة والله منزّه عن هذا. وقد نزه نفسه عن هذا بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى - [01:14:30](#)

اي لا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا يعاقب حاشا لله من ذلك بل ارسل الينا رسولا وهذا الرسول الذي ارسل الينا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله ويأتي الكلام على - [01:14:44](#)

تفاصيل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار من اطاع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فانه يكون من اهل الجنة - [01:14:59](#)

ومن عصاه فانه يكون من اهل النار. وقد قال عليه الصلاة والسلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يابى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد ابى. لان المعصية - [01:15:11](#)

معناها في هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان يسلك بالعبد الى النار. نسأل الله العافية والسلامة فاما من اطاع النبي صلى الله عليه وسلم وقبل الله تعالى عمله وكان مخلصا فانه يكون الى الجنة - [01:15:25](#)

قال والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا عصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا. يعني ان هذا الامر في هذه الامة وفي من قبلها فان الله تعالى ارسل الينا رسولا كما ارسل الى من قبلنا وذكر موسى وارسله الى فرعون وهكذا من قبل موسى ومن بعد - [01:15:40](#)

يرسل الله تعالى الى الامم رسولا قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فمن اطاع هذا النبي الكريم دخل الجنة ومن عصاه دخل النار الثانية المسألة الثانية التي يجب علينا ان نتعلمها - [01:16:03](#)

ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته كل من سوى الله عز وجل فهم عبيد لرب العالمين. قال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. فكل خلق الله عبيد له تعالى - [01:16:23](#)

كلهم عبيد لله والعبد لا يعبد عبدا مثله وانما العبيد يعبدون ربهم سبحانه وتعالى لهذا نعى الله تعالى على اهل الكفر ان يعبدوا مخلوقا قال والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون - [01:16:40](#)

يعني كيف يعبدونهم وهم مخلوقون؟ وقال تعالى قبلها افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلا يصح ان يعبد مع الله تعالى اي احد ولهذا في الايات الناهية عن الشرك فائدة كبيرة - [01:17:00](#)

يأتي الكلام عليها الان ان شاء الله عند شرح الاية ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته ثم قال لا ملك مقرب ولا نبي مرسل لماذا نص على الملك - [01:17:19](#)

ونص على النبي مع انهما مخلوقان لان الفتنة لا تكون بعبادة من لا قدر له عند الناس انما يكون الافتتان بمن له قدر ومكانة الرسل والانبياء وملائكة الله عليهم الصلاة والسلام بالمكان العظيم العالي - [01:17:32](#)

فقد يفتن بعض الناس ويرى انه من باب حبههم وتقديرهم انهم يستحقون ان يعبدوا ولهذا نص على الرسل والملائكة تحديدا لان الفتنة وقعت في عبادتهم ولهذا قال تعالى ونص الله تعالى على النهي عن عبادتهم. فقال ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. اياهم بالكفر بعد اذ انتم - [01:17:55](#)

انتم مسلمون فنص على ان عبادة الملائكة كفر وان عبادة الانبياء كفر ومن عبد نبيا فقد كفر ولماذا كفر النصارى لانهم عبدوا عيسى عليه الصلاة والسلام وهو نبي كريم. رسول من اولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام - [01:18:21](#)

لكن لما عبدوه صاروا بعبادته كفارا وهكذا العرب حين عبدت الملائكة فانهم قد كفروا بعبادتهم للملائكة ولهذا قال لا يصح ان يشرك مع رب العالمين احد. الله لا يرضى ان يكون معه شريك في العبادة - [01:18:39](#)

لا ملك من الملائكة المقربين ولا نبي من الانبياء المرسلين. لان الملك المقرب له مكانة مثل جبريل والنبي المرسل اذا ارسل فانه يكون وصار رسولا فانه يكون اعلام عموم الانبياء - [01:18:56](#)

وثمة كلام لاهل العلم في الفرق بين النبي والرسول بعض اهل العلم يقول النبي من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه شيخ الاسلام يقول هذا محل نظر - [01:19:13](#)

ويرجح ان النبي من بعث يقول لابد يقول لابد من بعثة النبي والرسول معا اما ان يوحى اليه ولا يؤمر بالتبليغ ويقول قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية - [01:19:32](#)

يقول فذاك ارسالا يعم النوعين يعم الرسول ويعم النبي قال فدل على ان النبي لا بد ان يرسل ولكن الفرق ان النبي يبعث في مؤمنين ويكون مجددا رسالة من قبله كانبياء بني اسرائيل - [01:19:53](#)

انبياء بني اسرائيل قال تعالى فيهم انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون التوراة انزلت على موسى ومع ذلك اخبر تعالى ان النبيين يحكمون بشريعة موسى قال لان انبياء بني اسرائيل - [01:20:12](#)

بعثوا الى مؤمنين فهم يقومون اشبه ما يكون بالمجديدين ديني دين موسى عليه الصلاة والسلام قال فالنبي يبعث لكن يبعث الى مؤمنين اما الرسول وهو يبعث الى مخالفين الى كفار - [01:20:31](#)

ولهذا موسى رسول لانه بعث الى كافر وهو فرعون وانبياء بني اسرائيل اتوا بعد موسى فصاروا يحكمون بشريعة موسى داخل انبياء داخل بني اسرائيل هم انبياء تابعونا في من قبلهم وهو موسى عليه الصلاة والسلام - [01:20:55](#)

نام لكم مقرب ولا نبي مرسل ان الله تعالى لا يرضى ان يشرك معه احد حتى لو كان بهذه المرتبة والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - [01:21:18](#)

لاحظ في الايات التي تنهى عن الشرك كثيرا ما يذكر الله تعالى النهي عن الشرك بصيغة نكرة التي فيها النفي او النهي فلا تدعو هذا نهى مع الله احدا نكرة في سياق النهي - [01:21:32](#)

والنكرة في سياق النهي من صيغ العموم فلا تدعو مع الله احدا احدا هنا نكرة وهي في سياق نهى فلا تدعو تعمد كل احد النبي او ملك من بقية - [01:21:54](#)

البشر كالصالحين من الجن من الشجر من الحجر اي احد لا يصح بتاتا ان يدعى مع الله عز وجل الا تدعو مع الله احدا من نبي او ملك او صالح او جن - [01:22:14](#)

وهكذا يأتي النفي ان شاء الله عز وجل يأتي النهي او النفي بذكر شيئا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا شيئا هنا نكرة في سياق النهي فعمت عمت الشجر والحجر - [01:22:29](#)

وبالشجر والجن والملائكة والكواكب كل احد الثالثة ان من اطاع الرسول ووجد الله لا يجوز لهم موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب اذا علمت المسألة الاولى وعلمت المسألة الثانية وهي ان الله تعالى لا يرضى لا يرضى ان يشرك معه احد - [01:22:48](#)

هناك من هم مشركون بالله عز وجل هؤلاء الذين اشركوا بالله تعالى المطيع للرسول صلى الله عليه وسلم الموحد لله لا يجوز ان يواليهم كيف يواليهم وهم اعداء الله؟ قال عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - [01:23:12](#)

يلقون اليهم بالمودة. هؤلاء اعداء الله. كيف توالي اعداء الله؟ فلا يحل ان يواليهم ولو كانوا اقارب له حتى لو كانوا اقرب الاقارب له وقد جعل الله تعالى في إبراهيم ومن معه لنا اسوة قد كانت لكم اسوة حسنة في إبراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله - [01:23:32](#)

كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده لكن ها هنا امر في غاية الاهمية بل في غاية الخطورة المصنف ماذا يقول؟ ان من اطاع الرسول ووجد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب - [01:23:56](#)

هناك تائهون في الارض ضائعون ما بلغتهم الدعوة ولا عرفوا الاسلام فهؤلاء يجب ان تنهض الامة في المقام الاول لدعوتهم فانهم اذا عرفوا الحق قد يلتزمون التزاما اعظم من التزام كثير من المؤمنين به الان - [01:24:17](#)

فليس المقصود الان بمعادة هؤلاء ليس المقصود الكسل وترك هذه البشرية تتخبط في الظلمات قال الله عز وجل في القرآن وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون الامة ستسأل عن هذا القرآن العظيم وعن ما بلغت - [01:24:40](#)

ويجب ان تدأب الدأب الكبير لتبليغ هذا القرآن العظيم قال عز وجل واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ. لا بد ان يبلغ فاذا بلغوا وابوا وعاندوا فهذه المحادة - [01:25:06](#)

اما اذا كانوا في دياجير الجهل بسبب كسل عظيم خيم على عدد من المسلمين المقام مقام تقصير من المسلمين في المقام الاول بناء عليه وجد هؤلاء التائهون لهذه الاعداد الهائلة في العالم - [01:25:28](#)

فمن هنا يجب ان يعلم ان المحاد لله ورسوله والمحاد لله ورسوله الذي بلغه الحق واباه وعاند اما الذين تسبب كسل كثير من المسلمين في ان يبقوا على ضلالهم وكفرهم حتى ماتت الافواج الهائلة منهم بسبب التقصير في الدعوة الى الله - [01:25:48](#)

هؤلاء الاصل في اللوم يقع على من يتمكن من دعوتهم ويقصر في دعوتهم كثير من هؤلاء في العالم اذا بلغهم عن الاسلام ادنى خبر اسلمت اعداد غفيرة منهم في بعض الاحيان في موقف يسير يسلم المئات - [01:26:17](#)

هذا نفرح به نعم نفرح به لكن نحزن من جهة اخرى ان هذه المواقف اليسيرة التي بعضها عرضي غير مقصود اسلمت هذه الافواج الهائلة فماذا لو وجهت لهم الدعوة توجيها يتناسب مع الوضع الان بلغاتهم - [01:26:44](#)

ويوصل اليهم من خلال ايصال الامر في بلدانهم لا تنتظر ان يأتوك كما ان صاحب الباطل يدأب في ايصال الباطل صاحب الحق اولى ان يدأب. فترك هؤلاء ليتيه ثم نقول هؤلاء اعداء الله محادون لله وهم لم يبلغهم الاسلام هذا غير صحيح - [01:27:05](#)

تصوير غير صحيح يتنافى مع رحمة الله عز وجل بالعالمين. كون الامة تقصر حتى تتيه هذه الافواج الهائلة من البشر ثم نقول هؤلاء محادون لله هؤلاء لو بلغهم امر الله اتدري ان بعضهم قد ينفع الله تعالى به الاسلام؟ اكثر منك يا من مكث في الاسلام ستين او سبعين سنة - [01:27:26](#)

لابد ان يبلغوا وان يوصل اليهم الحق فعند ذلك اما ان يهتدوا وهذا هو المقصود الاساس والبشرية الان في حال من التيه والضياع

وفي حال من الضر الذي لا يحيط به الا الله عز وجل ليس لها علاج الا هذا الدين - [01:27:50](#)

فاذا قبلت هذه الافواج التي قد يسلم الملايين فمعنى ذلك ان ثمة تقصير. والا فمعاداة من حاد الله دين لا يشك فيه دين يتقرب

الانسان الى ربه بمعاداة من حاد الله - [01:28:15](#)

لكن اذا كان هذا التائه الضائع تائه بسبب التقصير علينا ان نرجع الى انفسنا بالنائمة اولاً فاما فاما اذا بلغهم الحق وابوه وعاندوا او

كانوا ممن هم داخل الامة احاد الله ورسوله - [01:28:33](#)

ونبذوا هذا الدين العظيم واستبدلوه بفلسفات الشرق او الغرب او حاربوا السنة وارتضوا البدعة فهؤلاء لا شك انهم قد عاندوا عن بصيرة هم الذين يتوجه اليهم امر المعاداة ولهذا قال رحمه الله ان من اطاع الرسول ووجد الله لا يجوز لهم ولادة من حاد الله ورسوله

- [01:28:56](#)

معنى كونه يحاد الله يشاق الله يكون في حد ودين الله في حد يعني يكون مضادا لدين الله عز وجل واذا وقع هذا منه فانه لا يجوز

ان يوالى ولو كان اقرب قريب. يعني حتى لو كان قريبا شديد القرابة - [01:29:22](#)

كما قال الله تعالى عن ابراهيم وابيه وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدته وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. الله

اكبر. تأمل هذه الآية - [01:29:38](#)

فلما تبين لان ابراهيم وعظ اباه يا ابني لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر. الايات قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لان لم تنتهي

لارجمتك فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه نعم - [01:29:52](#)

يتبرأ منهم اذا تبين انهم اعداء لله عز وجل فعند ذلك يتقرب الى الله تعالى بالبراءة منهم وموضوع الولاء والبراء خاض فيه صنفان

خوضا ابعد ما يكون عن العلم اما الصنف الاول - [01:30:10](#)

اسراب وقطعان الليبراليين هؤلاء الذين لا يفقهون يقولون ما اضر الامة الا كلامكم وما انشأ التطرف الا كلامكم في الولاء والبراء والله

لو كنت تعقل وتعي لكنك بلا عقل وبلا وعي لما قلت هذا الكلام - [01:30:29](#)

ايات الولاء والبراء في القرآن اكثر من ايات الصيام الصوم ركن من اركان الاسلام. اتظن يا عدو نفسك يا اجهل عباد الله انك تستطيع

ان تلغي الولاء والبراء مع وجود هذه الايات العظام براءة من الله ورسوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. حتى في سورة الكافرون

يحفظها الصغار - [01:30:50](#)

دينكم ولي دين. لكم دينكم ولي دين. هذه من اعظم انواع البراءة يظن بعض الناس ان لكم دينكم ولي دين اتركهم في دينهم. هذا

تبرؤ ولهذا جاء في الحديث ان سورة الكافرون براءة من الشرك - [01:31:16](#)

السورة من اعظم ما يكون في البراءة من المشركين هذا الصنف الذي يريد ان يذوب ما بين الاسلام وما بين مذاهب الكفر يقول الولاء

والبراء هذا هو السبب في التعدييات ونشوء التطرف كما يعبر عنه ونشوء الغلو - [01:31:31](#)

سبحان الله العظيم اذا اتى من اساء فهم مصطلح شرعي يهاجم المصطلح الشرعي نفسه هكذا يفعل من لا يفقه من قطعان الليبراليين

واضربهم. الولاء والبراء لا يمكن ان يزحزح. ولا يمكن ان يزال كما ان الصلاة والصوم لا يمكن ان تزال - [01:31:52](#)

مستحيل ان يزال اما اذا اخطأ احد وفهم فهما اعوج كما فهم الليبراليين الليبرالي نفسه. هذا ليس من سبيل العلم ولا من سنن

العالمين الولاء والبراء دين قال عز وجل لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما

تعبدون من دون الله الآية - [01:32:14](#)

وهكذا قال تعالى براءة من الله ورسوله للذين عاهدتم من المشركين وهكذا قال عز وجل في ايات كثيرة وقال النبي صلى الله عليه

وسلم في احاديث كثيرة امر الولاء والبراء لا يمكن بتاتا ان يأتي انسان ليلغيه. مستحيل هذا الامر - [01:32:38](#)

الصنف الثاني الذي اساء في امر الولاء والبراء من اساءوا اولاً في فهم الايات واساؤوا في فهم نصوص النبي صلى الله عليه وسلم

واساءوا في فهم نصوص العلماء فالواحد منهم - [01:32:57](#)

يتبنى اقوالا ليست من العلم بسبيل ثم يوالي ويعادي عليها ويستدل بالايات والنصوص التي بها الولاء والبراء الولاء والبراء على ما

انزل الله لا على ما فهمت انت. ولهذا قال ابن عمر رضي الله عنهما كما علقه البخاري كما ذكره البخاري ووصله الطبري في الخوارج انهم انطلقوا الى آيات نزلت في - [01:33:15](#)

الكفار فجعلوها على المسلمين فهم سيء اعوج. الايات التي نزلت في الكفار من جهة البراءة منهم وقتلهم. ومن جهة كونهم في النار خالدين اخذ الخوارج جعلوها على المؤمنين. هل الذنب ذنب الايات او ذنب من فهم؟ ذنب من فهم واساء - [01:33:40](#)

هكذا فهمها اعوج فمن يسيء في فهم الولاء والبراء ويتعدى حدود الله باسم انه يقيم الولاء والبراء هذا على طرف ومن يريد ان يلغي من العلمانيين والليبراليين امر الولاء والبراء على طرف وكلهم على سبيل هالك - [01:33:58](#)

كله على ضلالة بلا ادنى شك وانما المقصود بالولاء والبراء ما ذكرناه من ان من حاد الله ورسوله كما في الآية كما في قول الرب عن ابراهيم فلما عن ابراهيم وابيه. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ - [01:34:14](#)

تبرأ منه تكون هنا البراءة من اعداء الله اما ان يفهم الانسان فهمها خاطئا ويريد ان ينزل النصوص عليها او يريد ان يلغي نصوص الولاء والبراء فلا شك ان هذا سبيل الضالين من اهل الغلو ومن اهل التقصير وهم - [01:34:35](#)

طرف الضلال والضر الذي اصاب الامة منذ نشوء الفراق لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله. المحاد لله ورسوله كيف تؤدوه وقد حاد الله ورسوله كيف تحبه؟ قد حاد الله ورسوله - [01:34:52](#)

الله ورسوله يعني كأنه صار في حد يقابل به ما كان انزله الله جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو معاند مشاق فكيف يحب هذا؟ ولو كان اقرب قريب هذا لا يحب - [01:35:08](#)

ولو كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم. هؤلاء اقرب ما يكون اليك فان من امن بالله تعالى حق الايمان فانه لا يمكن ان يؤدي هؤلاء قال تعالى في الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه. ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابد. خالدين فيها - [01:35:27](#)

رضي الله عنهم ورضوا عنه. الآية وبه نعلم ان موضوع الولاء والبراء شأنه شأن غيره من المسائل التي خاض فيها الناس بجهل وصار هناك اناس من اهل الشطط والمبالغة يتصرفون تصرفات - [01:35:50](#)

على خلاف احكام الشرع ويقولون ان هذا من الولاء والبراء حتى سمع وحصل ما لم يكن يخطر بالبال من قتل الاقارب وقتل المعاهدين ان هذا نوع من تطبيق البراء من اعداء الله عز وجل والبراءة من المشركين - [01:36:09](#)

اذا كان قتل المعاهد يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يجد رائحة الجنة يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعليقا على الحديث اذا كان هذا في قتل المعاهد فكيف بقتل - [01:36:31](#)

المسلم اعظم اذا كان من قتل معاهدا وهو كافر. معاهد كافر دائما اذا صار معاهدا لماذا يكون معاهدا؟ لانه كافر. ولو كان مسلم ما احتاج ان يعاهد من قتل معاهدا لم يجد رائحة الجنة. فكيف بمن قتل مسلما - [01:36:44](#)

ثم يقول بسم البراء من اعداء الله هذا فهمك انت فهمك انت هو الذي جعلك تقتل القريب او تقتل المعاهد ولم تدري ان هذا اسرع ما يربدك النار لا ما يدخلك الجنة - [01:37:00](#)

هذه الامور لا تحسب على الشرع الامور الخاطئة والتطبيقات الخاطئة والبدع والضلالات لا تحسب على النصوص وانما تحسب على اهلها وكل ممارسة في غير طريق سوي سليم فانها لا يصح ان تحسب على الشرع ولا على السنة ولا على العقيدة - [01:37:16](#)

انما هي خطأ يعدل. فان كان صاحبه جاهلا علم حتى ينزجر. وان ابي فانه لابد ان يعاقب ويردع الردع الشرعي اذا كان الرب في القيامة يعاقب هذا الذي قتل المعاهد - [01:37:35](#)

الى حد انه لا يجد رائحة الجنة معنى ذلك انه لابد ان يشدد عليه في الدنيا وان يحال بينه وبين التعدي على المعاهدين ولو قال اني ابغضه وانت الان لهم اعظم تطبيقا انت فيه اعظم هل انت فيه اعظم تطبيقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه؟ انا عاهد النبي صلى الله عليه وسلم المشركين - [01:37:51](#)

وكانوا عنده في المدينة عليه الصلاة والسلام كما فتح الصحابة رضي الله عنهم البلدان وكان عدد من الكفار المشركين يقيمون حتى

ماتوا السنين المتطاولة ما تعرض لهم احد بل على العكس - [01:38:14](#)

كان الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اسرع الناس مبادرة الى رد الظلم عنهم وفي هذا عجائب من مواقف الصحابة رضي الله تعالى عنهم في الذود عن هؤلاء المعاهدين ديانة لان - [01:38:29](#)

الذود عنه لا لذاته لكن لانه اعطي ذمة الله ورسوله وفي صحيح مسلم ان ان احد الصحابة رضي الله عنهم اتى ورأى قوما من النبط قد اقيم في الشمس فقال ما هؤلاء - [01:38:43](#)

قال قيل له لم يدفعوا الجزية فدخل على الامير وحدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا. الحديث في صحيح مسلم - [01:39:06](#)

فامر الامير بهم فاخلوا كونهم لم يدفعوا الجزية ما يعني انهم يقامون في الشمس ويعذبون بالشمس وفي اللفظ الاخر انه صب على رؤوسهم الزيت ايضا ما يصلح هذا الامر الصحابي نفسه هو الذي بادر - [01:39:26](#)

وذكرنا اكثر من مرة خبر عامر ابن عبد قيس رحمه الله تعالى وهو من عباد التابعين اهل البصرة رأى رجلا من اعوان السلطان يجز احد اهل الذمة فجاء عامر الى هذا الذمي وتوقع انه لم يدفع الجزية. قال اديت جزيتك؟ قال نعم - [01:39:41](#)

قال على ما يجرك هذا كيف يجز ذمي في بلاد المسلمين قد دفع جزئيه؟ من هو الذي يستطيع ان يتعدى عليه لكنه جندي من جنود السلطة قال على ما يجرك هذا؟ قال الامير يريدني ان اكسح بيته يعني ينظف البيت - [01:40:04](#)

قال وتطيب نفسك بهذا قال لا يشغلني عن صنعتي فقال عامر للجندي ارسله فابى الجندي ان يرسله لانه طلب منه ان يأتي لينظف ان يأتي به لينظف بيت الامير. فقال ارسله. يعني اطلقه. فابى ان يطلقه فاخذ عامر عامر رحمه الله تعالى عمامته - [01:40:21](#)

ورماها على الذمي واستخلصه من الجندي وقال والله لا تغفر قال والله لا تغفر ذمة الله وذمة رسوله وانا حي فتصاعد الامر على عامر حتى اخرج من البصرة اتابعه اخوته - [01:40:44](#)

فلما كان عند حدود البصرة قال اني داع فامنوا وقالوا هذه التي نستبطنها منك ظنه سيدعو على امير البصرة فقال اللهم من فرق بيني وبين اخوتي واخرجني من بلدي فاكثر ماله وولده - [01:41:38](#)

يعني ما عندي موقف شخصي انا انا اقول هذا الامر منك ذمي يجز قد ادى الجزية قد اعطي عهد الله ورسوله والله لا اتركه ولو كان في هذا اخراج من البلد. هذا الفهم الصحيح - [01:41:59](#)

هذا الفهم السوي في موضوع الولاء والبراء لا يصح التعرض لهم والتعدي عليهم ديانة لله عز وجل دينا يتقرب به المسلم الى الله اترى هؤلاء الان الذين يغفرون هذه العهود اعظم - [01:42:16](#)

من الصحابي الذي دخل وحدث امير حتى اطلق هؤلاء النبط او تراهم اعظم من هذا التابعي الجليل الذي عرض نفسه للنفي من بلده لاجل هذا الموقف قال لا تغفر ذمة الله شوف انظر الفهم الصحيح - [01:42:36](#)

انت الان تغفر ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تقتلوا كافرا اسمه فلان انت قبل ان تقتله قد غفرت ذمة الله ورسوله. يعني هؤلاء الصحابة والسلف ما فهموا الولاء والبراء - [01:42:51](#)

وفهم هؤلاء الذين تعدوا شك ان هذا هو الذي ينبغي ان يعدل وهذا ما يرجى ان شاء الله تعالى من هذه الدروس ومن بث العلم. ان يعدل هذه الاوضاع الخاطئة - [01:43:04](#)

هذه اوضاع خاطئة الذي يتقرب الى الله بمثله هذا يتقرب الى الله بما يزيده بعدا. ثم لابد ان يضعوا لانفسهم مبررات. انظر ماذا فعلوا كيف دمروا دمروا المسلمين تأتي الى رجل معاهد منهم وتقاتله - [01:43:15](#)

الكفار كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في صحيح البخاري كان الكفار في مكة كان الكفار زمن النبي صلى الله عليه وسلم نوعين معاهدين واهل حرب اما ان يكون بيننا وبينهم حرب قائمة - [01:43:32](#)

فاذا كان بيننا وبينهم حرب قائمة فانهم لا يأتون الينا ولا تأتي اليهم الا ليحاربونا او نحاربهم واما ان يكون او ان يكون بيننا وبينهم عهد الواحد منهم يأتي الى داخل بلدنا - [01:43:50](#)

امنا لا يتعرض له لانه اعطي ذمة الله ورسوله لا لانه يحمل اسم كذا او من بلد كذا لا لانه اعطي ذمة الله ورسوله. فانت الان اذا تعرضت له ما تعرضت لقتل انسان من بلد كذا وانما اولا اخفرت ذمة الله - [01:44:05](#)

ورسوله صلى الله عليه وسلم. هذا الفهم الصحيح لكن كونه يأتي اناس يفهمون فهما خاطئا ويبالغون مثل الليبرالي العفن اذا جاء في ظنه في مقالة في جريدة يظن انه سيسقط الولد - [01:44:26](#)

او البراء يقول الولاء والمرأة هذا لابد ان يلغى وان لا يتحدث عنه لا يصح ان يقول احد ينبغي ان تلغى الصلاة والصوم ايات في كتاب الله تعجز انت والاف - [01:44:40](#)

من امثالك عن زعزعتها في الامة. لن تتزعزع لكن اذا صار هناك نوع من التعدي والجنايات في هذا الباب باسم الولاء والبراء جاء هؤلاء الجهال وهؤلاء ايضا المفسدون الذين امرهم اعظم من ان يكون مجرد جهل - [01:44:54](#)

ممن يريدون احلال العلمانية بدل الشرع وقالوا السبب هو الولاء والبراء اتركوا الكلام في الولاء والبراء. اذا ترك الكلام في الولاء والبراء بالوضع الشرعي الصحيح انفتح الباب للوضع الخاطى. لان الولاء والبراء في النصوص. والنصوص لا يمكن ان تلغىها. فاما ان يبين الوضع الصحيح والمعنى الصحيح والا فهم - [01:45:15](#)

الخاطئة اما ان تسد الباب فلا يمكن ان تسده وما يقول احد بسده والغاء مثل هذه الامور ومنعها من المناهج وغيره الا اناس لا يفقهون. لانها اذا تركت ولم تبين للناس وهي موجودة في النصوص - [01:45:39](#)

ما معناها اذا سكت عن معناها انفتح المعنى الباطن لها وتعدي على الحقوق باسم الولاء والبراء فلا طريقة هؤلاء المتهورين ولا طريقة هؤلاء الليبراليين بالصواب ومسائل العقيدة ايها الاخوة ينبغي ان يعلم ان فيها طرفين منذ نشأت البدع - [01:45:53](#)

دائما يأتي فيها طرفان في موضوع الايمان الخوارج والمعتزلة من جهة وهم الوعيدية يقابله من مرجئة في موضوع الصفات المعطلة من النفات يقابلهم مباشرة المشبهة في موضوع القدرية يقابلهم الجبرية - [01:46:13](#)

في موضوع ولاية الامر الخوارج يقابلهم النواصب والمرجئة. وهكذا في سائر المسائل تجد طرفي نقيض احد يغلو واحد يجفو والحق بينهما ولهذا فسر قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري بقوله عدلا - [01:46:34](#)

والوسط هو الذي لا يغلو غلو اليهود ولا لا يجفو جفاء اليهود ولا يغلو غلو النصارى في جملة من المسائل ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. وذكرها غيره من اهل العلم وهكذا سائر الفراق - [01:46:57](#)

اما ان ينشأوا نشأة من يغلو واما ان ينشأ نشأة من يجفو وفي كثير من الاحيان تكون المقالات هذه مقالات الفرق ردود فعل لما خرج من خرج على ابن علي الحجاج بيوسف - [01:47:16](#)

مع ابن الاشعث الكندي خرج الارعاء بعده. فكانت المرجئة ردا للخوارج وهكذا جملة من المسائل فلما صار هناك من نفى الصفات صار هناك من بالغ في اثبات حتى شبه وهكذا - [01:47:31](#)

نفس الوضع بالنسبة للولاء والبراء. طريقة الليبرالي وطريقة المتميعين هؤلاء من الذين يسمون انفسهم بالمتنورين والتنويرين ونحوه ممن يريد الغاء الولاء والبراء. يقابلهم هؤلاء الذين يخفرون العهد عهد الله في المقام الاول - [01:47:46](#)

وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عامر لا تغفر ذمة الله ورسوله وانا حي. هذا الفهم الصحيح. وليست المسألة ان هذا رجل كافر يجره يكسح دار الامير هذه مسألة ذمة الله وذمة الرسول صلى الله عليه وسلم. تغفر الان وانا ارى؟ يقول لا يكون هذا وانا حي. ليست المسألة في شخص هذا الرجل - [01:48:03](#)

حتى يقول هذا كافر والشرع حين اعطاه العهد بما اعطاه العهد لانه كافر. اما لو كان مسلما ما احتاج الى عهد فكونه يأتي من يخطئ في فهم الولاء والبراء لا يعني انه يأتي الابواق هؤلاء ليلغوا الولاء والبراء ودين الله عز وجل بين الغالي والجافي - [01:48:23](#)

يتم ان شاء الله عز وجل وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [01:48:41](#)